به المودة في البحر أرسلنا لها بعض صحف انكليزية مضى على نشرها ستة أسابيع ولكن أخبارها يكون لها من الجدة عند ركابها مالصحف الصباح عند سكان لوندره وقد كتبت وكتب «أميل» كلتين لصديقنا الدكتور وارنجتون . اه

آثار عاطل الحياة

الى مصر

حطمت اليراع فلا تعجبي ... وعفت اليسان فلا تعتبي
فما أنت يا مصر دار الاديب ... ولا أنت بالبلد الطيب
وكم فيك يا مصر من كاتب ... أقال اليراع ولم يكتب
تعذليني لهذا السكوت ... فقد ضاق بي منك ما ضاق بي
ايعجبني منك يوم الوفاق ... سكوت الجماد ولعب الصبي
وكم غضب الناس من قبلنا ... لسلب الحقوق ولم نغضب
انابتة المصر إن الغريب ... بمجد بمصر فلا تلعبي
يقولون في الشيء خير لنا ... وللشيء شر من الاجنبي
اني الازبكية منوى البنين ... وبين المساجد منوى الاب
وكم ذا بمصر من المضحكات ... كما قال فيها أبو الطيب
أمور تمر وعيش يمر ... ونحسن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات ... فرار السليم من الاجرب
وصحف تطن طنين الذباب ... وأخرى تشن على الاقرب
وهذا يلوذ بقصر الامير ... ويدعو الى ظله الارحب
وهذا يلوذ بقصر السفير ... ويطنب في ورده الاعذب
وهذا يصيح مع الصائحين ... على غير قصد ولا مأرب
وقالوا دخيل عليه العفاء ... ونم الدخيل على مذهبي
رآنا نياماً ولما نفق ... فشمر للسعي والمكسب

وماذا عليه اذا فاتنا ونحن على العيش لم نذأب
الفتا الخمول ويا ليتنا الفتا الخمول ولم نكذب
وقالوا المؤيد في غمرة رماه بها الطمع الاشعبي
دعاء الغرام بسن الكهول فجن جنوناً بنت النبي
فضجّ لها العرش والحاملوه وضج لها القبر في يثرب
ونادى رجال باسقاطه وقالوا تلوّن في المشرب
وعدّوا عليه من السيئات الوفاً تدور مع الاحقب
وقالوا لعيسق ببيت الرسول اغار على النسب الاشهب
وزكّ أبو خطوة قولهم بحكم أحدّ من المضرب
فما للتهاني على داره تساقط كالمطر الصيب
وما للوفود على بابه تزف البشائر في موكب
وما للخليفة أسدى اليه وساماً يليق بصدر الابي
فيا امة ضاق عن وصفها جنان الفوه والاخطب
تضيع الحقيقة ما بيننا ويصلى البريء مع المذنب
ويهضم فينا الامام الحكيم ويكرم فينا الجهول الغبي
على الشرق مني سلام الودود وان طأطأ الشرق للمغرب
لقد كان خصباً بجدب الزمان فأجدب في الزمن المخصب

القصيدة لشاعر مصر حافظ أفندي ابراهيم ويعني بقوله (يوم الوفاق) الوفاق الفرنسي الانكليزي على مسألتي مصر ومراكش وبقوله السفير اللورد كرومر عميد الدولة المحتلة في مصر . ويعني بقوله « دخيل » ما يلقط به بعض الاحداث هنا اذ يسمون السوريين المقيمين في مصر « دخلاء » حتى من اعتبره القانون مصريا ويعني بقوله : فما للتهاني على داره : الخ ما ذكر في المؤيد من ان السلطان أنعم على الشيخ علي يوسف صاحبه بمدالية الامتياز الذهبية والفضية وما نشر فيه من اسماء المهنئين بهذا الانعام. وقوله « وما للوفود على داره » البيت غير صحيح فلا وفود ولا وفد ولكنه من باب المبالغة الشعرية ثم ان خبر هذا الانعام لما يتحقق وقد كذبته جريدة الاهرام وسكت

لها المؤيد فلم يؤكد الخبر . والذي يقصده من الأبيات في حادثة زوجية صاحب المؤيد أن المصريين لاثبات لهم ولا اتفاق على شيء فقد قامت قيامتهم على الشيخ علي يوسف عند ما شاع خبر عقده على بنت السادات في بيت البكري بدون حضور أبيها ولا إذنه وسلقته بألسنة حداد ، في كل سامر وناد ، ثم لم يلبثوا ان سمعوا إشاعة إنعام السلطان عليه حتى انبرى كثيرون لتهنئته ، وقد كتبنا هذه الكلمات لنزيل اشتباه من اختلقوا في القصيدة أتتضمن الانتصار للمؤيد ام لخصومه وليعتبر بما قال شاعر مصر في قصيدته وما وصف به قومه وجرائدهم كاتب المقالة في ضعف المسلمين وأمثاله من البعداء عن هذه الديار .

(التقريظ)

(مقدمة ابن خلدون مع رحلته)

مقدمة ابن خلدون غنية عن التعريف والتقريظ لا ينكر عارف مكانتها في فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع ولا فائدتها في ترقية العقل واللسان . وقد طبعت على حدتها مرات كثيرة وطبعها اخيرا السيد عمر الخشاب الكتبي الشهير وطبع على هامشها رحلة المؤلف وجعل ثمنها مع ذلك خمسة قروش . ولو طبع الرحلة وحدها وباع النسخة منها بخمسة قروش لما شككنا في رواجها لما فيها من الفوائد العلمية والأدبية والتاريخية والقصائد والتراجم والحوادث المحررة بذلك القلم البليغ . وهذه الطبعة بحروف استانبوليه جميلة لا كطبعة العقد الفريد وهي تطلب من مكتبة الطابع الشهيرة ولا شك ان ستلاقي رواجا عظيما

﴿ كتاب تطبيق الاجراآت القانونية على مواد قوانين المحاكم الاهلية ﴾

لا يستغني من يقيم في بلاد عن معرفة قوانينها التي يعامل بها في الادارة والقضاء فان الحاجة اليها لتعرض للانسان في أوقات يعوزه فيها المحامي وغيره من العارفين فيحار ولا يدري ماهو صانع . وقد أحس بهذه الحاجة أحد أفندي حسن رئيس المحضرين في محكمة الاستئناف الاهلية فألف كتابا في ذلك أرشد فيه محتاج معرفة القانون الى ماينبغي له عمله عند عروض الحاجة فبين له حق إقامة الدعوى وكيفيتها ورسومها ومواعيدها وطرق استئنافها وتنفيذ الاحكام وغير ذلك . وأودع كتابه هذا مجموعة المواعيد القانونية وقانون القرعة العسكرية والقانون النظامي ولائحة التنظيم ولائحة المحاكم الشرعية وغير ذلك من قوانين واللوائح والاوامر العالية الناسخة والمخصصة . وقد طبع الكتاب في مطبعة الشعب فزادت صفحاته على الخمس مئة وجعل ثمن النسخة منه عشرين قرشا وهو يطلب من مكتبة الشعب بمصر

صحة المرأة في أدوار حياتها

« وهو مختصر في القواعد الصحية التي ينبغي أن تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع ووظيفتها نحو أطفالها » تأليف الدكتور أحمد أفندي عيسى الذي كان طبيبا في مستشفى المجاذيب . وقد قال المؤلف انه اعتمد في تأليفه هذا على أشهر المؤلفات الفرنسية والانكليزية الحديثة والكتاب مؤلف من ١٩ بابا في المرأة جسمها وعقلها وبلوغها وفي الزواج سنه وموانعه وفي العقم والحمل والوضع والاجهاض والرضاعة والاطفال وما يعرض للنساء في جميع الاطوار من الامراض وما يعرض كذلك للأطفال وكيفية المعالجة ومداراة الصحة وكيفية التربية الجسدية بالتفصيل . وفي هذه الابواب فصول كثيرة ، وفوائد غزيرة ، لا يستغني أحد عن مطالعتها ولا مطالع الا ويستفيد منها على ما فيها من الاصطلاحات الطبية . وانا نذكر للقارئ نموذجا من الفصل الثالث من الباب الاول ليرى الفرق بين الاشارة الى هذه الابواب وبين ما يدخل فيها من الفوائد . وهذا الفصل قد عقده المؤلف لبيان الوقاية الصحية في الزواج قال :

« للمدنية الحاضرة سيئات بقدر ما لها من الحسنات فمن سيئاتها انها سهلت انتشار كثير من الادواء المعدية التي تنتقل بالوراثة من السالف للخالف فلكل شيء آفة من جنسه . وهذه الادواء تفعل بالامم خفية ما كانت تفعله الاوبئة ظاهرا في سالف الازمان فتنخر في جسم الأمة نخر السوس في عيدان الخشب من تصرم حبالها وتقطع اوصالها فتوردها موارد الهلكة والفناء . كل ذلك والامة لاهية كأنها في حالة خدر عام فلا تكاد تستفيظ الا والبلاء محيط بها إحاطة السوار بالمعصم » ثم بين ان اتقاء هذه الادواء يكون باتقاء الامراض التي تنتقل بالزواج والوراثة وقال :

« وهما ان الوراثة هي انتقال الطباع والصفات والغرائز من الاسلاف للاعقاب لزم قبل الزواج ان يلاحظ خلو الزوجين من الامراض الوراثية او العصبية كالهلاك احدهما اذا تزوج وأهم ما يجب الالتفات اليه والتبصر فيه عند الزواج الاحوال الآتية وهي (١) القرابة (٢) السيلان الصديدي (٣) الزهري (٤) السل الرئوي (٥) الادمان على السكر (٦) الامراض العصبية [illegible] (٨) ضيق الحوض (٩) التشوهات الخلقية [illegible] (١٢) الامراض المعدية [illegible] (١٣) الامراض المتعلقة بالرئة (١٤) الامراض [illegible]

وقد ذكر في الكلام على السيلان والزهري ما يجب ان ينم النظر فيه الشبان المصريون الذين اعتادوا الفواحش غير مبالين بأرواحهم ولا بأجسادهم ولا ببلادهم وامتهم وقال في الادمان على السكر الذي فشا فيهم ما نصه:

« الادمان على السكر او التسمم الغولي هو نتيجة الاستمرار على شرب الخمور سواء كان متتابعا او متقطعا وليس هو التأثير الوقتي الناتج عن شرب كمية عظيمة منها في آن واحد المعبر عنه بالسكر الذي تزول أعراضه بمجرد توزيع المشروب في البنية

وللادمان على السكر تأثير واضح في الشخص وفي سلالته فأما تأثيره على الشخص فمعلوم للمدمنين عليه وغيرهم واما تأثيره على النسل فان الشخص المتسمم به ينتقل سمه وعلله الى ذريته من بعده فهو خطر عليه وعلى عائلته وذريته مما وعلى الامة والنوع الانساني بالتالي

ولقد عرف بالبحث ان الغول (الكحول) يسكن في اعماق العناصر التشريحية للجسم وعلى الخصوص في الخلايا العصبية التي تضطرب اذ ذاك تغذيتها ووظائفها ويأخذ هذا الاضطراب والاستحالة في وظائف الخلايا في الانتشار بطريق التلقيح واذا كان الغول يندي اخلاط الجسم وانسجته وبينها الخصية والمبيضين فلا غرابة بعد ذلك ان تكون الحيوانات المنوية والبويضات نفسها قد غشيها من الفساد ما غشيها او تكون ذرية المدمنين قد اصيبت بالسقوط العصبي الذي يدل عليه سرعة التهيج والتشنجات العصبية التي تحدث في سن الصغر والصرع والبله وضعف القوى العصبية العضلية التي تحدث في سن الشيخوخة

ومما يزيد الادمان على السكر خطرا أنه بعد أن يقرع الشخص يتبعه في نسله وذريته ومن يولد من أبوين مدمنين وليس هو بمدمن فانه يحمل آثار الضعف البني ويكون عرضة للاصابات باضطرابات قد تنتهي بالته أو الشلل أو العقم وقد أثبت بالتجارب هذه الوراثة كل من توميف ومارسيه وكرونز ولازيج وديجيرين وجرنيه وفورنيه ولانسروه وفيريه وكثيرون غيرهم

وبما أن تأثير الخمور يكون بالاخص على المجموع العصبي فأولاد المدمنين عليها يكونون في الغالب عصبيين فيصابون إما بآفات كبيرة في المراكز العصبية ، وإما باضطرابات في الوظائف العصبية فقط وهكذا يصابون بعلل وراثية شاذة شبيهة

بالعلل الوراثية الزهرية أو المدنية السديمة القياس كالعلل الناشئة عن فساد التغذية (الديسترونيات) ووقوف النمو وغرابة الخلقة

والوراثة هنا كذلك تأثير قاتل على الجنين وعلى الطفل بعد ولادته حتى انه قد تلاشت بذلك عائلات بأجمعها في عقبين أو ثلاثة أعقاب وزيادة على ماتقدم من العلل قد تصاب ذرية المدمنين بتشوهات متضاعفة كعدم تساوي وتماثل الجمجمة أو صغرها أو استسقاء الدماغ أو قصر القامة أو بتأخير أو انحراف في نمو القوى العقليه كضعف الذاكرة والضبط والبله أو تحفظ الحالة الصبيانية أو أن تكون سريعة التهيج والغضب وكثيرا ماتصاب كذلك بالهيستريا وما يتبعها من العلل الحاسية والنفسانية كخلل التوازن في القوى العقلية وعدم الاكتراث وضعف الارادة وضعة الانفعال وندرة بحسن الاخلاق أو فسادها (١)

فيعلم من ذلك ومن كثرة التجارب التي عملت أن وراثة الادمان على السكر هي حقيقية لاريب فيها وعلى ذلك يجب منع زواج المدمنين على السكر في حالة الخوف من رجوع الداء اذا لم يمتنع صاحبه عن الاستمرار فيه وكذلك متى كانت النتائج الناجمة عنه ذات خطر اه وثمن الكتاب عشرون قرشا فيحث كل قاريء على مطالعته

﴿ قصة الاخ الغادر وما يتبعها ﴾

لقد أحسن صاحب (مسامرات الشعب) في اختيار قصصها هذه الكرة مالم يحسنه من قبل إذ اهتدى الى قصص متعددة في الصورة متحدة في الحقيقة فيها روح من الأدب والفضيلة — اولها قصة الاخ الغادر والثانية قصة (لو تعارفوا ماتآلفوا) والثالثة قصة (الأمريكية الحسناء) والرابعة قصة (برج الخفاء) وقد صدرت الثلاث الاول وموضوعها نبيل فاضل من الفرنسيس عشق فتاة مهذبة خياطة زكية الطينة فتحبب اليها بالمجاملة وحسن المعاملة فأحبته على تكرر وجهلها به فخطبها الى جدتها الكافلة لها فرضيتا به فاودعها سندا قبل تسجيل عقد الزوجة فانقطع عنها فظنت هي وجدتها انه خانها وهجرها فاشتد

(١) ومن التجارب التي عملت بمناسبة ذلك ان جيء بكلبة تسممت بالفول ثم أطلق عليها كلب سليم فولدت منه ١٢ كلبا مات جميعها في ظرف ٦٧ يوما وكان سبب وفاتها آفات في الخلايا سببها الاستحالة الفولية اه من هامش الاصل

حزنها وما كان عجزه هما بل للحياة الدنيا فانه كان يلاعب صديقا له بالسيف فسبقت اليه ضربة ففقأت عينه وفاضت بها روحه وكان حدث صديقه القاتل بفاتحة حديثه مع الفتاة وبما عهد الى المسجل من تسجيل عقد الزوجية وإرسائه الافصاح باسم الفتاة له وللمسجل فترك المسجل في ورقة العقد بياضا ليكتب فيه الاسم

هذه فاتحة القصة او القصص وهي ليست بشيء والحديث المفيد يبتدىء بعدها عند ما أراد الصديق القاتل والمسجل البحث عن الزوجة المستودعة وارث بيت ذلك النبيل ولقبه (مركيز) وكان له اخ خليع فاسد الاخلاق وهو الاخ الغادر حال دون ذلك ليكون هو وارث أخيه فاستولى على أوراقه وأحرق منها كل ماله تعلق بتلك المرأة وعرف مكانها فقادعها حتى أخرجها من باريس الى الريف ليخفيها عن الصديق والمسجل وذلك مفصل في القصة الاولى • وترى في الثانية شابين التقيا وتحابا في حرب فرنسا لتونكين وهما ابن المركيز المقتول الذي لا يعرف له أبا وابن المركيز الوارث بالباطل تحت قيادة الضابط القاتل وعودتهما الى باريس معه وكانت والدة اليتيم قد أثرت ووالد الآخر قد أعدم حتى أشرف على بيع دارهم القديمة للدائنين — تلك أثرت بالعمل مع الفضيلة والاستقامة، وذاك أملق بالمقامرة وسوء السيرة ثم علم الاخ الغادر بأن صديق ابنه هو ابن عمه فحاول الايقاع بينهما بعد ما أحب ابن أخيه ابنته وأحبته ورجوا ان يكونا زوجين فكلف أبوها الخاطب بأن يتعرف بنسبه تعجيزا له • وكان الضابط بعد عودته عاود السعي في معرفة زوج صديقه المقتول وكان وعد والدته بذلك فظهرت له بوادر النجاح وكل هذا من مباحث القصة الثانية

واما الثالثة فموضوعها ان غانية أمريكية غنية جاءت مع والدتها الى باريس وبنت لها فيها قصرا مشيدا وأظهرت من دلائل البذخ والترف ما ألفت اليها اعناق شبان باريس وكانت من اصل وضيع وقد جاءت تحتال بذلك على اصطياد زوج من النبلاء فأتقنت الحيلة وكاد ابن المركيز ان يقع في شبكها

وفي القصص الثلاث من تقبيح الخلال الفاسدة والاخلاق القبيحة والتنفير من القمار والترغيب في الفضائل لاسيما الوفاء وحسن الاخاء والشجاعة وكرم الاصل ما فيه عبرة للقارىء ولذلك اطلنا من الكلام عليها وستكون القصة الرابعة كاشفة للغطاء او مبينة للالتباس ، ولذلك سميت (برج الخفاء)